

3 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (النهى عن مناظرة وجدال أهل البدع) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال رحمه الله تعالى اخبرنا احمد ابن الفرخ قال حدثنا الحسين ابن احمد ابن الربيع قال حدثنا عبد الله ابن ايوب قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال - [00:00:00](#)

عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم اخرجه البخاري. اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثنا احمد بن سنان قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبر النضر ابو قحزة - [00:00:20](#) عن ابي قلابة عن عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي واذا ذكر واذا ذكر النجوم فامسكوا. اخبرنا عبيد الله بن احمد قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم. قال - [00:00:40](#)

حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا يحيى ابن ابي بكير قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن عمر ابن عبيد الله ابن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن علي قال اياكم والخصومة فانها تمحق الدين. اخبرنا محمد بن جعفر النحوي - [00:01:00](#) قال قال اخبرنا عبيد الله بن ثابت الحريري قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي من ابي طلحة عن ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن عن الاختلاف والفرقة واخبرهم بما هلكوا - [00:01:20](#) كان قبلهم بالمرء والخصومات. اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري. قال حدثنا ابو بكر ابن دلويه قال حدثنا ابو الازهر قال حدثنا يزيد ابن ابي حكيم قال حدثنا شقيق عن سالم عن ابي يعلى - [00:01:40](#)

عن محمد ابن الحنفية قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم قال - [00:02:00](#) قال ابو العالية اياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء فحدث الحسن فقال صدق ونصحت فحدثت به فقالت يا باهلي انت حدثت بهذا محمدا؟ قلت لا. قالت فحدثه - [00:02:20](#)

اذا اخبرنا احمد بن محمد قال اخبرنا عمر ابن احمد قال حدثنا نصر قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن عاصم القرشي قال حدثنا حوشب عن الحسن ان رجلا اتاه فقال يا ابا سعيد اني اريد ان اخاصمك فقال - [00:02:40](#)

قال الحسن اليك عني فاني قد عرفت ديني وانما يخاصمك الشاك في دينه. اخبرنا احمد اخبرنا عمر او قال حدثنا نصر قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبدالعزيز من جعل - [00:03:00](#)

انه غرضا للخصومات اكثر الشك. او قال يكثر التحول. اخبرنا محمد بن الحسن الهاشمي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن بشار الانباري قال حدثنا اسماعيل ابن اسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال اخبرنا الاصمعي قال حدثنا - [00:03:20](#)

انا الخليل ابن احمد قال ما كان جد الا اتي بعده جد يبطله. اخبرنا محمد بن عصي نرجع الى اول رواية قرأها الاخ عبد الله مثنين وتوسع للتعليق على بعض الالفاظ ثم ناخذ المعاني العامة التي تجتمع - [00:03:40](#)

بهذه الاثار في الرواية الاولى مثنين وتوسع بل هي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قال ابغض الرجال الى الله مد الخصم والمقصود بالالد العنيدة والخصم الكثير الخصومات. اي المخاصم المجادل المعاند الذي لا ينتهي بعد بيان الحق له - [00:04:00](#)

بعد اقامة الحجة عليه. والذي اصلا لا يريد بالمرء والجدال الحق. انما يريد ان يخاصم لهوى او لشهرة او لانتصار اختار لي رأي او حزب او عصبية او قوم او نحو ذلك من الالهواء التي ينزع اليها بعض اهل العناد. وفي الرواية التي تليها ميتين - [00:04:20](#) هذا الحديث ضعيف. لكن في المعنى الاول والثاني الذين ورد فيه نجد ان له شواهد من نصوص اخرى. فقلوه اذا ذكر القدر فامسكوا هذا ورد في احاديث وايات كثيرة. اي - [00:04:40](#)

عن القدر وعدم الخوض فيه لان القدر غيب والغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. وكما قال علي ابن ابي طالب القدر هو سر الله في خلقه سر الله خفي. والثاني المعنى الثاني قوله اذا ذكر اصحابي فامسكوا. كذلك هذا المعنى هو اصل من اصول الدين. فاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

لا يجوز الكلام عنهم بسب ولا بتشهير ولا بتنقص ولا باي كلام يطعن في عدالتهم او في امانتهم او في توثيقهم. واما المعنى الثالث واذا ذكر النجوم فامسكوا هذا يحتاج الى - [00:05:20](#)

وفي الرواية مئتين وثلاث طعش كلام عن كلام محمد ابن محمد ابن حنفية قوله لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم صدقه ما حدث بعد ذلك من زمان. وهو ان الناس فعلا تكلموا في ربهم - [00:05:40](#)

اي اهل الفرق اهل الافتراق والاهواء. واول الخصومات العقلانية التي ظهرت في تاريخ الاسلام. كانت في الله سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته بعد القول بالقدر. وفي هذا اشارة الى المذاهب الكلامية. المذاهب الكلامية سواء المذاهب الاولى الغالية كالجهمية - [00:06:00](#)

او المذاهب التي جاءت بعدها وهي التي ارادت ان تلفق بين مناهج المتكلمين الاوائل وبين مناهج السلف فانها يعتمد تعتمد اصولها على الكلام في الرب سبحانه وتعالى بغير علم نفيا او اثباتا - [00:06:20](#)

فلذلك خاضوا في الصفات على نحو لم يعهد عن السلف. ولم يرد في الكتاب ولا في السنة. ولا تقتضيه النصوص انما هو كلام وخصومات في الله تعالى بغير علم. وهي لا تنفع بل هي ضرت الامة اكثر مما نفعتها - [00:06:40](#)

اه الرواية مئتين واربع طعش كما رأيت في اخرها قالت بنت سيرين حفصة بنت سيرين يا باهلي انت تحدثت بهذا محمد؟ تعني محمد ابن سيرين اخاها. وفي الرواية مئتين وخمسة طعش. وهو في قول الحسن وهو الحسن البصري. الى - [00:07:00](#)

عني فاني قد عرفت ديني انما يخاصمك الشاك في دينه. حينما قال له بعض اهل الالهواء اني اريد ان اخاصمك. في هذا قاعدة جلية بل هو منهج من مناهج ائمة الدين. في خصومة اهل الالهواء او من يريد المخاصمة - [00:07:20](#)

هذه القاعدة تتلخص بانه اذا عرف اذا عرف المجادل بان المخاصم الانتصار لرأيه او لحزبه او لجماعته او لهون او لبدعة فيجب الكف عن الخصومة معه اذا عرف اذا عرف طالب العلم او العالم ان الذي يريد الخصومة اصلا انما قصده الانتصار. ابتداء - [00:07:40](#)

الانتصار لرأيه او بدعته او لحزبه او انه معروف بهذا بما انه بمعنى انه يعرف عنه انه لا يريد الحق. انما يريد المخاصمة ليوصل الخصم الى رأيه هو او ليوثق الخصم في اشكالات وشكوك. فيجب الكف عن الخصومة. مهما كان - [00:08:10](#)

الاحراج او مهما كان الطلب والالحاح. والامر الثاني اذا عرف ان القصد القصد المخاصمة ان القصد من خصومة المخاصم الوصول الى الحق فتنبغي الاستجابة له. لكن هذا ايضا لابد فيه - [00:08:30](#)

فان كان المخاصم قوي الحجة وقوي البرهان ومعروف بشدة الخصام وقوة الحجة. فلا ينبغي ينبري له من يشعر في نفسه بالضعف او عدم التمكن في المسألة التي ستكون فيها المحاجة. او سيكون فيها الجدال. لكن - [00:08:50](#)

ينبغي ان يسعى الى اهل العلم ليقيموا الحجة ويبينوا الحق لمن يريد الحق. بمعنى انا اذا عرفنا ان المخاصم جاد وفعلا نريد الوصول الى الحق وتبين لنا من من قرائن انه كذلك فلا بد من الاستجابة له. ببيان الحق له واقامة - [00:09:10](#)

وازالة الشبهات التي في ذهنه. فان كان من سيتصدى لذلك يجد في نفسه القوة والاستعداد والا فعليه ان يسعى الى اهل العلم لاقامة الحجة على من يريد الحج. اما الكلام العام حول هذه الاثار فيتلخص - [00:09:30](#)

في امور اولها الكلام عن معنى الخصومات المرادة في هذه النصوص. اكثر الخصومات التي ورد ذكرها على السنة السلف في هذه

النصوص وفيما يلي في نصوص كثيرة ستأتي أكثرها المقصود به خصومات اهل البدع واهل الاهواء. بل هذا هو الاصل في معنى -

00:09:50

خصومات لان الاصل في صاحب السنة الا يخاصم انما هو يطلب الحق وطلب الحق لا يكون بالخصومة فاذا كلمة الخصومة

والمخاصمة والخصام والجداء والمراء والمجادلة اذا وردت في الفاظ السلف فانما يقصد بها آ - 00:10:10

ايحدث من اهل البدع في هذه الامور وليس في منهج السلف اصلا اثارة الخصومة وابتداء ولا الجدل ابتداء ولا اي معنى من هذه

المعاني انما قد يكون بالمقابل من باب الدفاع عن العقيدة والانتصار للحق الاضطرار للمخاصمة اذا كان - 00:10:30

مخاصم يريد الحق او تخشى فتنته على الامة. كما حصل من الامام احمد رحمه الله ازاء كبار المعتزلة ابن ابي دعة وغيرها حينما

فتنوا الامة ببذعتهم. اذا الخصومات في عمومها مذمومة الاصل فيها الذم. لذلك لا - 00:10:50

تحصل من من السلف الابتدائي. ولا تحصل من صاحب السنة ابتداء ولا ينبغي لمن كان من السنة ان يخاصم ابتدائي. لا يخاصم خصم

لا اهل الحق ولا يخاصم اهل الباطل ابتداء. انما اضطر اذا اضطر للخصومة نصرا للحق او بيانا - 00:11:10

للبرهان او كفا للبدعة فان ذلك له بشروطه. الامر الثاني متى يكون الانسان مخاصم؟ بمعنى ما بين الخصومة وبين طلب الحق وبين

طلب العلم وبين طلب الدليل واقامة البرهان. الحد الفاصل هو ان - 00:11:30

يكون مخاصما اذا تكلف الحجة في رد الحق. او تكلف الحجة في اثارة الشبهة او تكلف الحجة في مصادمة الدليل الشرعي او تكلف

الحجة في الدعاية لبدعته والدعوة اليه متى ما كانت الحجة متكلفة فان هذه خصومة هذا امر. الامر الثاني اذا لم يقف اذا لم يقف -

00:11:50

المجادل عند الدليل اذا اقيم له وعند البرهان اذا بين له. فهو مخاصم. خاصة اذا كان الدليل نص قاطع او اجماع او قاعدة شرعية

يتفق عليها. فان الذي لا يقف عند - 00:12:20

اذا تبين فهو مخاصم. ثم ان داعية البدعة اذا عرف انه من دعة البدعة متى ما تكلم في بدعته فهو مخاصم لكن هناك نوع من

المحاوره لا يعد لا يعد خصومة. وهو ما يحدث بين طالب العلم - 00:12:40

العالم او بين طلاب العلم فيما بينهم في مسألة استقرار الحجج والادلة والبراهين. لتثبيت في الحق وبيانه او لاقامة الحجة او حتى

للاجابة على شك مفترض او بدعة مفترضة. خاصة اذا كان هذا الافتراض قريب من الواقع. فان التماس الدالة والبراهين - 00:13:00

في الاجابة على الاشكالات الواقعة. او الاشكالات المفترضة. كذلك التماس الدالة لتقوية الحق وكذلك الاستيضاح في امر يشكل او دفع

الشك العارض كذلك هذا لا يعتبر من الخصومات واقصد بالشك العارض هو ما يرد في اذهان بعض الناس من خواطر تنقذ احيانا

في الذهن حتى عند بعض طلاب العلم او حتى عند بعض العلماء - 00:13:30

قد يرد ينقذ في الذهن من شبهة او شك لا يستقر في القلب. لكنه يحتاج الى اجابة. ويحتاج الى اه ان يمحى من الذهن بقوة البرهان

وقوة الدليل او احيانا بالموعظة. فهذا امر لا يدخل في الخصومات. فاذا جاء انسان - 00:14:00

في دينه شك. وتبين فعلا انه شاك او عنده ريب في امر من الامور. ويريد ان يقوي يقينه او يقوي ايمانه. فهذا لا ينبغي ان من

المخاصمين اذا لم يعرف عنه اصلا انه صاحب بدعة او لم تكن مقولته تتضمن سوء ادب او - 00:14:20

اللمز لاحد من اهل العلم او نحو ذلك من المعاني التي هي من صفات المخاصمين. وعلى هذا فان دفع الشبهات لا يعد خصومة دفع

الشبهات ودفع البدع. والرد على اهلها عند الحاجة. كذلك دفع الشكوك. هذا لا يعد من باب - 00:14:40

الخصومة. ومن هنا ينبغي ان نتعرف على اهم البواعث التي جرت العادة ان تكون من البواعث للمناقشات او من البواعث للخصومات

الاضطرارية مع اهل البدع. اهم هذه البواعث اولا بيان الحق - 00:15:00

بمعنى انه اذا تبين لطالب العلم او العالم ان الحق قد يخفى على فرض او على الجماعة او على الامة في امر من الامور وكان لا يمكن

دفع هذا او تجلية هذا الخفاء الا بما يشبه الخصومة مع مع او لاصحاب البدع او غيرهم فلا مانع من - 00:15:20

المخاصمة التي توصل الى الحق بشرط الا تتعدى الى المراء. ايضا من بواعث المناقشات والمجادلات النصح للدين وللامة او النصح

للأفراد. ويدخل في ذلك الشفاق على شخص ما يخشى ان يقع في بدعة او ان يتمادى عليها او - 00:15:40

من يقع في شك او يتمادى عليها الى غير ذلك من المعاني التي ينبغي فيها ان تعالج حالات الافراد والاشفاق عليهم. ايضا ممكن يكون من بواعث المناقشات والمجادلة والخصومات بالحق - 00:16:00

اقامة الحجة اذا خفيت او اذا التبتت او اذا اه ظهر من اهل البدع ما يخفي الحجة على الناس. ثم ايضا اخيرا من اهم في المناقشات والمجادلات مع الخصوم. حماية حمى الدين والامة من غوائل البدع والمحدثات والاهواء. لذلك نجد - 00:16:20

اغلب الذين يخاصمون يخاصمون اهل السنة نوازعهم تتلخص فيما يلي. هذه النواعي يجمعها جامع واحد وهو الهوى. لكن ان الهوى له طرق وله ايضا. شعب من ذلك اولا الابتداع في الدين. هذا هو من اعظم اسباب - 00:16:50

خصومات التي ظهرت في تاريخ الامة. فالمبتدع ينتصر لبدعته. ويخاصم لها ويخاصم عليها ومن ذلك ايضا التشفي. بمعنى انه قد يكون عند بعض الاشخاص شيء من اه مرض القلب او الحقد والحسد. فيخاصم ويجادل من باب التشفي للنفس. والانتصار للنفس -

00:17:10

وقد يختلط في هذا الحق بالباطل احيانا ويلتبس على كثير من الناس. فقد ينتصر للحق بعض الناس وهذا قليل بحمد الله ظاهرا لكنه في قرارة نفسه يريد التشفي لنفسه. وهذا النوع من الصنف من الناس لا تكفيه اقامة - 00:17:40

ففي الغالب انه قد يتصرف بتصرفات مشينة تضره وتضر اهل الخير. تشفيا للنفس ربما يكون ايضا حسد. ايضا من دوافع الهوى

والخصومة العصبية. العصبية سواء كانت عصبية قبلية او عصبية - 00:18:00

شعوبية او عصبية مذهبية او اي نوع من انواع العصبية. ويشبهها ايضا التحزب. والتحزب ربما يكون من المظاهر الظواهر المحدثه اكثر مما يكون عند القدامى. اي التحزب لجماعة او لحزب - 00:18:20

او لطائفة وهو معنى زائد عن مجرد العصبية للمذاهب. بل هو اشد من العصبية للمذاهب. خاصة اذا كان التحزب تحت شعار الاسلام فهو يعتبر في عصرنا هذا من اشد اه اسباب الخصومات واقساها واطورها على الامة - 00:18:40

الخصومات تحزبا لطائفة. او لجماعة او تحزبا لفريق من الناس. او تحزبا لشخص او هيئة او غير ذلك هذا هو من اعظم ابواب

الخصومات التي اشغلت الدعاة في عصرنا الحاضر - 00:19:00

ثم الجهل والتقليد والاعجاب بالرأي وغير ذلك من النوازع التي تدفع الى الخصومات - 00:19:20